ملوكها المدعو (آجيس) الذى نشر أحكام (لوكورغه) ليحيى بذلك وطنه فابتدأ بابطال الديون ثم قسم الارض بين الاهالى فغضب لذلك أغنياء اسبارطه وأغروا على قتله ولما تولى كليومين الثالث (بامالة الميم) الملك صمم على تنفيذ مشروع (آجيس) فابتدأ فى تنظيم القوة العسكرية لبلاد (اقديمونيا) وأراد كسر شوكة الحزب الاخيوانى فقام وهجم على اراتوس وانتصر عليه جملة نصرات ورجع الى اقديمونيا وحبب اليه العزم فى استرجاع أحكام لوكورغه وشدد فى ذلك ومن ثم عاد لاسبارطه شوكتها القديمة وصار كليومين له الرياسة الملوكية على أغلب مدن المورة فلما شاهد اراتوس ذلك وعرف مقاصد كليومين استنجد بملوك مقدونيا فبعثوا لمساعدته جيشا من المقدونيين والاخوانيين فانهزم الاسبارطيون بالقرب من مدينة (سيلازيا) (لاكونيا) سنة ٢٢٢ ق م وأما كليومين ففر هاربا الى مصر والتجأ الى بطليموس الثالث ثم قتل نفسه وذلك سنة ٢٢١ ق م

وبعد واقعة (سيلازيا) انتشبت الحروب بين الاخيوانيين والايطوليين حيث كان غرض الايطوليين أن يكون الحكم المقدونى فى أيديهم وسميت هذه الحرب (حرب الحزبين) فانهزم الاخوانيون والتجؤا الى مقدونيا وكان ملكها وقتئذ فيليبش الثالث وفى سنة ٢١٣ مات اراتوس مسموما بامر فيليبش المذكور وبذلك تحكمت يده على بلاد اليونان

الباب الخامس

﴿فى الكلام على مصر تحت حكم اليونان أى زمن البطالسة﴾

اعلم أن ملوك البطالسة هم ذرية بطليموس السالف الذكر وقد مكثت مصر تحت حكمهم مدة ٢٧٠ سنة وكان مقر حكومتهم الاسكندرية وعدد ملوكهم أربعة عشر بما فيهم كليوبتره التى كانت خاتمة لهذه الدولة

ولنذكرهم

ولنذكرهم على الترتيب فنقول

﴿ذكر الملك بطليموس الاول﴾

ويلقب باسم صوتير أى المخلص وقد وقعت مصر فى قبضته حينما انقسمت ممالك الاسكندر وكانت مصر أعظم ممالك العالم وأبهجها ولما تحكمت يده فى مصر أحسن التدبير والسياسة واستمال عقول الاهالى وقد أدخل جمهورية القيروان تحت حكمه لما قامت بها فتنة داخلية وهو الذى عم الهياكل والمبانى وصارت الاسكندرية من أعظم مدن الدنيا فمن ضمن هذه المبانى ضريح الاسكندر الذى خفى الآن عن العيون وظن انه فى محل بعد فى النبى دنيال عليه السلام ومنارة الاسكندرية التى أنشأها بجوار المينة البحرية لمنافع التجارات وفوائد السياحات والمعاملات وهى احدى بنيان العالم العجيب الذى بقى على ممر الزمان من عجائب الدنيا ومن أنفع مبانى بطليموس المذكور مدرسة الاسكندرية المسماة بالرواق حيث جمع فيها علوم ذلك الوقت من فلسفيات ورياضيات وطبيعيات وحكم وآداب فكانت هذه المدرسة موصلة لقصره بقرب عمود السوارى المشهور وقد جلب اليها علماء اليونان وغيرهم من سائر البلدان ومامضى على الاسكندرية برهة من الزمن الا وصارت مركز التمدن والعلوم والفنون وأنشأ فيها خزائن كتب ملوكية جمع فيها الكتب القديمة المعتنى بها وكان له مزيد عناية بالفنون المتجربة حتى كان عنوانه فى ديوان مقدونيا قابودان الاسطول وكثرت فى أيامه التجارات والمخالطات مع البلاد البعيدة وقد ذكر المؤرخون ان مصر فى أيامه كان فى وسعها الاستحضار على مائة ألف من العساكر وأربعين ألف من الفرسان وعلى ألف مسلح من المناشير والمناجل وكان فى مخزن المملكة مائة ألف طقم مجهزة من الزرد وكانت بالترسخانة نحو ٣٥٠ سفينة كبيرة وكان مايبقى فى كل سنة من الايراد بعد الصرف ٢٠٠٠٠٠ كيس ومات سنة ٢٨٥ ق م

﴿بطليموس الثانى﴾ ٢٨٥ - ٢٤٧ ق م

ويلقب فيلادلفيس سمى بهذا الاسم من باب التهكم والتمسخر لانه كان يبغض اخوته ويتقصدهم بالقتل وكان سنه وقت تقليده السلطنة ٢٤ سنة وقد سار على سيرة أبيه وتفرغ الى تقديم العلوم وهو الذى أمر القسيس مانيتون المصرى بتأليف تاريخ مصر باللغة اليونانية ثم ترجم الى اللغة الفرنساوية ثم الى العربية فى عصرنا هذا (الاستاذ عبد الله بك الشهير بأبى السعود مدير عموم المكاتب الاهلية سابقا) فجمع المؤلف تاريخها من الدفاتر المصرية والتذاكر القديمة المحفوظة بالهياكل والمعابد المصرية ولم يبق من هذا التاريخ الا بعض جزئيات وصلت الى الفرنج ضمن كتب المؤرخين وكانت مصر فى عصره أعظم البلاد وقد اعتنى بمعرفة حقائق البلاد فاستكشف داخل بلاد أفريقا وسواحل بحر فارس المعادن والاحجار الكريمة وقد اجتهد فى استكشاف منبع النيل وأرسل لذلك جملة ارساليات واستكشف أيضا السودان والنوبة وجنوب بلاد (مرو) وقد جدد عملية حفر ترعة السويس التى كان شرع فيها من الفراعنة نيخاوس ومن الفرس دارا الاول ففتح هذا الخليج من فرع الطينة بالقرب من تل بسطه عند الزقازيق ووصله الى البحر الاحمر بقرب السويس فى الجهة الشمالية وأرسل كثيرا من الكشافين لاستكشاف بحيث جزيرة العرب الى بحر الهند وأخذ مساحتها وقد شرع فى بناء هيكل عظيم لزوجته التى هى أخته أيضا وهو أول من أمر بترجمة التوراة من اللسان العبرانى الى اللسان اليونانى ومات سنة ٢٤٧ ق م

﴿الملك بطليموس الثالث﴾ ٢٤١ - ٢٢٢ ق م

ويلقب أيضا أورجيطه (أى المرحوم) لقب بذلك من باب التهكم ولم يمكث زمنا طويلا الا وقد اضطر الى الحرب مع سيلوخوس الثانى ملك الشام واستمرت المشاجرة بينهما أزمانا وسبب ذلك ان سيلوخوس المذكور قتل أخته بعد أن تغلب على ملك زوجها أنطيوخوس الثانى فآل الامر

بهزيمة

بهزيمة سيلوخوس ودخل بطليموس المذكور بلاد الشام واستولى على سواحل آسيا الصغرى وتقدم الى نهر الفرات ودخل أرض الجزيرة وبلاد بابل والعجم والميديين وزحف لغاية بلاد بكتريان ثم رجع الى مصر لداعى الاضطرابات التى حصلت بها فترك هذه الولايات ولم يبق منها سوى فلسطين وسواحل آسيا الصغرى لغاية بوغاز الدردنيل ولما عاد الى مصر وأطفأنار الفتنة زحف بجيوشه الى بلاد الاتيوبيا فقهر ملك مملكة مرو واستولى على بلاد الحبش واتسع نطاق مملكته من ينابيع النيل الازرق لغاية بوغاز باب المندب وقد أدخل جزيرة قبرص تحت طاعته وأيضا برقة وليبيا وجلب من هذه الفتوحات غنائم شتى ولما كان غائبا خافت عليه زوجته فنذرت نذرا ان رجع زوجها سالما تكرس شعر رأسها للزهرة فحين رجع وفت بالنذر وكرست شعرها ووضعته فى هيكل الزهرة ومكث بالهيكل المذكور عدة أيام ثم سرقه أحد القسس فأمر الملك بقتل جميع القسس الموجودين بالهيكل نخاف الحراس على أنفسهم فنجاهم أحد المنجمين بقوله للملك ان الزهرة قد نقلت شعر الملكة الى السماء ووضعته بين النجوم ومن ثم سمى مجموع من مجاميع النجوم (شعر برنيقا) المعبر عنه بالثريا وهو الذى بنى (المعبد الاكبر) بمدينة (ادفو) وكان فى مدته وجود الفلكى (ايراتوستم) الذى ثبت ثبوت الارض وتحرك الاجرام السماوية واستمر رأيه مدة أربعة قرون أعنى الى ظهور بطليموس الذى كان بمدينة (الفرما) وأثبت رأى ايراتوستم ولم يزل علماء هذا الفن يعتقدونه الى الجيل الخامس عشر حتى جاء العلامة كوبرنيق الالمانى وأظهر حقيقة المسئلة ومات أورجيطه سنة ٢٢٢ ق م

﴿بطليموس الرابع﴾ ٢٢٢ - ٢٠٥ ق م

ويلقب فيلوباطور أى المحب لابيه لقب بهذا الاسم على سبيل التهكم والاستهزاء لانه اتهم بقتل أبيه بالسم وفى عصره خرج عليه انطيوخوس الاعظم ملك الشام يريد بذلك القبض على زمام الاقاليم التى فتحها

أورجيطه فتقابلا الجيشان فى مدينة رافيا وهزم الجيش الشامى وفتح فيلوباطور بلاد فلسطين وجزأ من بلاد شوريا وكان ضعيف الرأى حيث كان وزيره (سوسيبيوس) يدخل عليه الاراجيف والوهميات التى لا أصل لها واستمال عقله حتى أغراه على قتل أخيه وأعيان دولته وزوجته وأمر أيضا بقتل يهود الاسكندرية حيث منعه (الحاخام) من زيارة بيت المقدس ومات سنة ٢٠٥ ق م

﴿بطليموس الخامس﴾ ٢٠٥ - ١٨١ ق م

ويلقب (ابيفان) أى الماجد تولى هذا الملك وهو ابن خمس سنوات وأقيم عليه أحد وزرائه كفيلا وصار هذا الوزير يرتكب الجرائم والمفاسد وكذا قامت عليه الاهالى وأخذوه واستأذنوه فى قتله وقتلوه مع جميع أحبابه ونقلت الكفالة وولت الاهالى كفيلا غيره فتغيرت الاحوال فأغار عند ذلك ملك الشام ولكن انتصر عليه ملك مصر بكثرة جنوده

﴿الملك بطليموس السادس والسابع﴾ ١٨١ - ١١٧ ق م

ويلقب أيضا فيلوماطور أى المحب لامه سمى بهذا الاسم تهكما وكان بينه وبين ملك الشام حروب شديدة انهزم فيها بطليموس وأخذ أسيرا ولما رأت أعيان البلد ما حصل للملكهم أقاموا أخاه بطليموس السابع فيسكون (الحنطاء) ولما سمع بذلك ملك الشام ذهب الى الاسكندرية وحاصرها ثم ان اليهود شاعت ان ملك الشام مات فى حصار مدينة الاسكندرية فاضطربت أحوال بلاد الشام فلما علم ملك الشام تلك المسئلة توجه الى وطنه وترك الحصار وعاد بطليموس

فعند ذلك حصل النزاع بين الاخوين فذهب فيسكون الى بلاد اليونان واستعان بهم فحكم له أن يكون واليا على بلاد القيروان وبرقه فلم يرض فزادوه جزيرة قبرس فغضب بطليموس المحب لامه وانتشب الحرب بين الاخوين فغلب بطليموس محب أمه أخاه فيسكون وأخذه أسيرا ثم عفا عنه وزوجه بنته كليوبترة الصغيرة

(بطليموس

﴿بطليموس الثامن﴾ ١١٧ - ١٠٧ ق م

فكان ملكا على القيراوان. ولما سمع بموت أخيه فيسكون تزوج باخته كليوبتره التى كانت زوجة أخيه المتوفى وذبح يوم عقده ابنها على حجرها ثم تزوج بابنتها أيضا وانهمك على اللذات والمعاصى فبغضته الرعية ففرّ هاربا الى جزيرة قبرص وخاف أن يمتلك ابنه المملكة فارسل اليه ولما حضر عنده أمر بذبحه ووضعه بزنبيل وأرسله الى زوجته كليوبتره ولما نظرت ما حصل بابنها جهزت عساكر وتحاربت مع عمها الذى هو زوجها فهزمها وتولى على مصر ثانيا

﴿بطليموس التاسع﴾ ١٠٧ - ٨٨ ق م

ويلقب أيضا بالارقط لانه كان له علامة فى وجهه وكان الملك مبغوضا عند أمه لانه كان عازما على قتلها بالسم فقومت عليه الاهالى ففرّ هاربا الى جزيرة قبرص وأخفى نفسه فجاءت أمه وألبست التاج لاخيه الاصغر المدعو الاسكندر الثانى

﴿بطليموس العاشر﴾ ٨١ ق م

ومكثت أمه تحاربه وهو فى جزيرة قبرص فكانت تارة تغلبه وتارة يغلبها ثم قتلها ابنها الاسكندر المذكور وأراح العباد منها ونبش قبر الاسكندر الاكبر وأخذ التابوت الذهب الذى كان مدفونا فيه ووضع تابوت بدله من البلور فلذا بغضته الاهالى وأحضروا أخاه بطليموس الزامر ملكا محل أخيه ومات سنة ٨٠ ق م

﴿بطليموس الحادى عشر﴾ ٨٠ - ٥٢ ق م

ويلقب بالزامر سمى بذلك الاسم لتولعه بسماع المزمار وكان بينه وبين أخيه الاسكندر اضطرابات عظيمة وحوادث جسيمة الى ان مات الاسكندر سنة ٨٠ ق م ولما انفرد بطليموس الزامر بالحكم تعاهد مع بومبيوس ويواص قيصر ملكا روما ودفع لهما مبلغا جسيما وتحصل على

هذه الاموال بزيادة الجزية فبغضته الاهالى ففرّ هاربا من مصر ثم عاد مع جيش رومانى وقتل الامراء وأعيان مملكته واستولى على أمتعتهم

بطليموس الثانى عشر والثالث عشر وكليوبتره الكبيرة

تولى بطليموس الثانى عشر على مصر سنة ٥٢ ق م وهو وقاصر مع أخته كليوبتره فبغضتها الاهالى فهربت الى الشام وبقى بطليموس الثانى عشر حاكما وحده وفى هذه المدة قامت فتنة بين ملكى روما يوليوس قيصر وبومبيوس قيصر ولما انهزم بومبيوس فر الى مصر واحتمى عند بطليموس الثانى عشر فما كان منه الا ان قتله وبعث رأسه الى يوليوس قيصر فشق عليه ذلك الامر وأمر باحضار بطليموس الثانى عشر وأخته كليوبتره وحبسهما عنده فالتمس أهل الاسكندرية من يوليوس قيصر أن يرسل لهم بطليموس ليكون حاكما عليهم ولاجل أن ينتقموا من كليوبتره فامتنع من ذلك فوقع الحرب بين أهالى الاسكندرية والملك يوليوس قيصر فغلبوه وأرادوا أن يأخذوا سفنه فاحرقها بيده أيضا واشتعلت نيرانها من البحر حتى وصلت الى القصر الملوكى ومنه اتصلت الى كتبخانة الاسكندرية ثم ان مدينة روما لما استشعرت بذلك أرسلت الى يوليوس قيصر عددا عظيما من العساكر فانتصروا على المصريين وبعد ذلك أطلق لهم يوليوس قيصر بطليموس الثانى عشر ولما خرج من عنده جهز عساكر بحرية فانهزم امام خصمه فأخذه وقبض عليه وأغرقه هو وعساكره فى النيل وعاد يوليوس قيصر الى بلاده سالما سنة ٤٨ ق م وأمر يوليوس قيصر بطليموس الثانى عشر وكليوبتره أن يحكما بالاشتراك ومات بطليموس مسموما سنة ٤٤ ق م فتزوجت أخته بانطينيوس ملك روما فكان له شريك فى الملك يدعى اقطاوس فحصل بينهما مثل ما حصل بين يوليوس قيصر وبومبيوس فانهزم انطينيوس ورجعت كليوبتره من الشام الى مصر وأرسلت لزوجها انه اقتلت نفسها فلما بلغه الكلام قتل نفسه ودخل اقطاوس مصر ولما استشعرت بذلك قتلت نفسها بثعبان وقيل

انها

انها قتلت نفسها حينما لم يقبل اقطاوس أن يتزوج بها وذلك سنة ٣١ ق م
ومن ذلك الوقت صارت مصر اقليما رومانيا

الباب السادس

(فى تاريخ قدماء الرومان)

﴿تأسيس مدينة روما﴾

اعلم أن اللذين أسسا مدينة روما هما (رومولوس) و(ريموس) من سلالة ملوك (البالانغ) سنة ٧٥٣ ق م ووضع هذه المدينة على نهر التبر ثم جعلاها بعد ذلك تختا لملكهما ثم قتل (رومولوس) أخاه (ريموس) وانفرد بالحكم واشتغل بالجهاد والحروب مع من جاوره من الامم لاسيما السابينيين فانه قتل رجالهم وسبى نساءهم وأدخلهم تحت طاعته ثم قسم الاراضى بين رعاياه وأسس مجلسا مكونا من مائة عضو وسماه مجلس السناتو (أى مجلس الاعيان) ليقوم بخدمة المملكة وقسم الاهالى ثلاثة أقسام أشراف الناس والشواليه وهم اللذين يخرجون الى الحرب بخيولهم وفقرائهم وعامتهم ثم تجبر وتمرد فقتله أرباب المجلس وأشاعوا أنه رفع الى السماء فعبدوه وسموه (كيرينوس) وذلك سنة ٧١٦ ق م

وبعد موت (رومولوس) بقى التخت بلا ملك نحو سنة وكان الحكم فى هذه الفترة لاعضاء المجلس ثم اتفق أهل المدينة على توليه رجلا يدعى (تومابومبليوس) ملكا عليهم فسار فيهم سيرا حسنا واجتهد فى تهذيب أخلاقهم ورتب لهم محافل دينية وأسس طائفة الرهبان الوستالية أى لعبادة الاله (وستا) ومات بعد ان حكم ٤٣ سنة وذلك سنة ٦٧٢ ق م

ومن ملوك روما أيضا تركان الثانى الملقب بالتكبر وهو السابع من ملوكهم جلس هذا الملك على تخت المملكة قهرا عن أهل المدينة حينما قتلت زوجته (توليا) أباها سيرويوس توليوس ونفى رؤساء المجلس